الفصل الاول

المقدمة

- المقدمة
- مشكلة البحث وأهميته
- أهداف البحث
- مصطلحات البحث

- مقدمة :

تعتبر مرحلة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التى يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وقد اكد معظم علماء النفس أن الاهتمام بالطفولة هو فى الواقع اهتمام بمستقبل الأمة كلها ولذلك تحظى هذه المرحلة باهتمام العديد من الباحثين فى المجالات التربوية والنفسية ، حيث أصبحت من أهم المراحل السنية التى توليها المجتمعات عناية متزايدة باعتبارها الأساس الذى تبنى عليه شخصية الفرد الإنسانى وبصفة خاصة مرحلة الطفولة المبكرة أى الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل حيث تعتبر من أهم وأخطر مراحل عمر الإنسان ،ففيها توضع الدعائم لشخصية الطفل ، وفيها تتحد معظم أبعاد نموه الاساسية من روحية وجسمية وعقلية ولغوية وانفعالية واجتماعية وفيها تتحدد سمات سلوكه وصفاته المزاجية وعلاقاته الإنسانية ولذلك تصبح هذه المرحلة القاعدة الثابتة لتربية الطفل وتهذيبه وتعليمه وإعداده للحياة والمراحل التعليمية المقبلة بأساليب مشوقة .

(٢ : ٧) (٣٠ : ٢) (٤٣ : ١١٩)

وقد اتفقت كل من " سهام بدر " (١٩٧٦) و" فوزية دياب "(١٩٨١) ،" الهام عبيد (١٩٨٢) و " سعدية بهادر " (١٩٨٧) و" عواطف ابراهيم " (١٩٩١) أن مرحلة ما قبل المدرسة أصبحت ضرورة تربوية نتيجة اقتناع نفسى وادراك لاهميتها . حيث إنها الفترة التى يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التى تتبلوروتظهر ملامحها فى مستقبل حياة الطفل وهى الفترة التى يكون فيها الطفل فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهوماً محدداً لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، بما يساعد على الحياة فى المجتمع والتكيف السليم مع ذاته .(٢٢:٣٠) (٥:٥٦) (٨٨:٩) (٢٤:٢٧) (٢٤:٤٩)

وقد احتل موضوع الاهتمام بالطفولة موقع الصدارة فى جمهورية مصر العربية بإصدار رئيس الجمهورية قراراً رسمياً فى عام (١٩٨٩) باعتبار العشر سنوات التالية (عقد حماية انطفل ورعايته) . (٢٤:١،٢)

ومرحلة ما قبل المدرسة فى مصر " كما تعرفها وزارة التربية والتعليم " هى نظام تربوى يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسى وتعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة تعليمية مستقلة يلتحق بها الأطفال من الجنسين من الرابعة حتى السادسة ويطلق عليها رياض الأطفال . (٨:٩)

وقد إتفقت كل من "لورانس برنو Lorance Pernoud(١٩٨٨) " و " هدى الناشف " (١٩٩٣) على أن دور رياض الاطفال تعتبر مكانا نموذجيا لتنمية الصداقات والعلاقات الاجتماعية التى لا تتوافر فى المنزل حيث يتفاعل الأطفال مع بعضهم البعض بصورة تلقائية تتفق مع حاجاتهم وميولهم الشخصية كما أن تنوع الأنشطة وفترات اللعب الحر كلها أمور تعمل على إتاحة الفرصة للتجريب والتنوع دون أى التزامات فضلاً عن ميزتها بالنسبة للطفل الوحيد الذى يحوطه الناضجون فهو يجد عالم الأطفال الذى يشتاق إليه. (٨:١٢٧) (١٩:٨٩)

وعلى ذلك فانه يجب الاتحاد بين المنزل ورياض الاطفال حتى تزيد من وعى الأطفال الاجتماعى وتشجع استقلالهم وهذا الاتحاد والتكامل بين المنزل ورياض الأطفال يمد الأطفال بالعديد من الفرص التى تساعدهم على اكتساب الخبرات الاجتماعية والمهارات اللازمة لمواجهة الحياة وكيفية العيش بنشاط والاستفادة من تجارب الآخرين . (١٤٤)

وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل التى تمر بها حياة الفرد الاجتماعية حيث يحتاج الطفل إلى الثقة بالنفس وتكوين مفهوم إيجابى عن ذاته والى تلبية حاجاته الاجتماعية والشعور بالاطمئنان إلى أنه مقبول من الآ خرين وجدير بالمحبة والتقدير حيث يتأثر الطفل بعملية التفاعل الاجتماعى بدرجة أكبر مما يتأثر بها الشخص الراشد فصغر سن الطفل وقلة خبرتة الاجتماعية التى يمر بها تجعل عملية التفاعل غاية فى الاهمية فى نموه الاجتماعى . (١٩:٧٤)

ويهدف نمو الطفل الاجتماعى إلى الاهتمام بنظافته الشخصية وبالتالى نظافة البيئة التى يعيش فيها ، كما يهدف الى تعليمه النظام والترتيب فضلا عن تدريبه على أساليب التعامل مع الغير من الأقران ومن الكبار على السواء . (٤٨ : ٢٠)

ولقد أثبتت العديد من التجارب أنه بالإمكان مساعدة الطفل علىاكتساب العديد من جوانب السلوك السوى عن طريق ملاحظة النماذج أو التعليم بالقدوة ، حيث يساعد اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية فى إحداث تغيرات سلوكية إيجابية عند الاطفال (٣٥٧:١٣٥)

والمهارة الاجتماعية هى مجموعة الاعمال والاداءات والأنشطة والخبرات التى يتعلمها طفل ماقبل المدرسة ويكررها ويتدرب عليها بطريقة منتظمة حتى تدخل فىأسلوب تفاعله الاجتماعى مع الأشخاص والاشياء من حوله . ويؤدى ذلك إلى توافقة الاجتماعى . (١٥:١٠)

ويشير ماسيود واخرونMasud and othrs (١٩٨٨) إلى تزايد الاهتمام بالمهارات الاجتماعية ودورها فى تحقيق التكيف الاجتماعى حيث إن المهارات الاجتماعية تعد عاملا هاما فى تحقيق النجاح الاجتماعى (١٤٤:١٣١) كما يضيف جارى واخرون Gary and others (١٩٨١) على أن النقص فى المهارات الاجتماعية قد يؤدى الى الفشل فى اكتساب السلوك الاجتماعي كما أضافوا ان عدم قدرة الطفل على اكتساب تقبل الاخرين والتفاعل معهم يرجع أيضاً إلى نقص المهارات الضرورية لذلك (١٣٧:١١٦)

وتذكر هدى محمد قناوى (١٩٩٥) أن الأطفال يتعلمون المهارات الإجتماعية من خلال تعاملهم مع الآخرين فى وقت اللعب ، حيث تعتبر الصلة الإجتماعية التى تنشأ بين الأطفال من خلال اللعب نواه لنمو العلاقات الإنسانية الإجتماعية ، إذ يتعلم الطفل من خلال اللعب كيفية تعاونه مع الأطفال الآخرين ، وكيفية التعامل مع زملائه وهو يستمتع معهم باللعب ويتعلم أيضاً الأخذ والعطاء والمشاركة ويفهم ذاته من خلال تفاعله مع الآخرين . (٩٢ : ١٤٦ – ١٤٧)

فاللعب يعتبر من الأنشطة الرئيسية المحببة إلى الطفل ولا يستطيع أن يحيا بدونه بإعتباره جزء حيوى وضرورة إجتماعية وحتمية كالماء والهواء والأكل والنوم ، فيكتسب عن طريقه الكثير من المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات والحركات بمختلف أنواعها والعادات والسلوكيات والأخلاق الناجحة لتربية الأطفال الصغار ، وقد اتبع هذا المبدأ منذ زمن بعيد حيث إستخدم نظام كامل للتربية عن طريق اللعب والألعاب .
(٦٦ : ٣١) (١٣٢ – ٥٣) .

ويؤكد " ايسنبرج Isenberg " (١٩٨٢) أن طفل ما قبل المدرسة يكشف عن نفسه أثناء اللعب أكثر من تعبيره بالكلمات فهو يفصح عن مشاعره بالنسبة لنفسه وكذلك تجاه الأشخاص المهمين فى حياته (١٢٣ : ١٢) ويؤكد ذلك أيضا نتائج الإستفتاء الذى أجراه " سيبوفينيكينين sepw venekenen (٢٠٠٣) بين مجموعتين من الأطفال إحدى المجموعتين يتم تعليمهم من خلال العديد من الألعاب الرياضية والأنشطة المختلفة فى الهواء الطلق والمجموعة الأخرى تقوم بالأعمال الرتيبة البيئية فتبين أن المجموعة الأولى من الأطفال أصبح لديهم إحساس أقوى ونمت فيهم الأخلاق والعداله والروح الإجتماعية وتعمق لديهم مستويات الفهم والتعاون المتبادل والعادات الإجتماعية بعكس مجموعة الأطفال الأخرى (١٤٤) .

ونجد أن الطفل أثناء قيامه بنشاط اللعب يقوم بتحقيق عملية تفريغ لرغباته المكبوتة و نزعاته العدوانية ومخاوفه وتوتراته واتجاهاته السلبية ونقلها من داخله إلى اللعب. (٤٨:١٢٤،١٢٥)

ونجد أن الأطفال فى كل البيئات الإنسانية يمارسون أنواعا متعددة من اللعب بصورة عفوية وتلقائيه لا يرجع فضل تنظيمها إلى مؤسسه أو أحد بعينه بل يرجع ذلك الى تقليد اجتماعى يتناقله الأطفال جيلا بعد جيل فاللعب الشعبى هو مجرد لعب يمارس فى الهواء الطلق والشوارع والحارات والساحات العامة والحقول بل أمام البيوت وداخلها فالألعاب الشعبية هى ظاهرة أساسية لثقافة الطفولة وظاهرة من ظواهر النمو عند الأطفال فهى تنمو وتتطور معهم شأنها فى ذلك شأن أى نشاط عند الأطفال (٥٢:٧١)

وتعتبر الألعاب الشعبية أول صور نشاط الانسان فى طفولته ، فهى مرآة الطفولة وانعكاس لصورة الحياة التى لم يخل تاريخ أمة من الأمم منها ، وهى مظهر من المظاهر التى لابد من توافرها فى كل مجتمع ، فهى تعرض نموذجاً من نماذج الحياة فى البيئة بطباعها وتقاليدها ونظامها كما أنها بسيطة ومحببة إلى نفس الطفل بالإضافة إلى أنها لا تحتاج الى مساحات واسعة من الأرض بل يمكن تأديتها فى أى مكان ، كما أنها لا تحتاج الى أجهزة أو أدوات ولذلك فهى تقع فى مقدمة ألوان النشاط التى يمكن تنظيمها للأطفال . حيث إنها معروفة لديهم ، ومنبثقة من بيئتهم ومتمشية مع ميولهم وتقاليدهم

(٣٢،٣١،٢٧:٧٠)

- مشكلة البحث وأهميته :

تعد مرحلة ما قبل المدرسة من أهم فترات الحياة الانسانية فهى مرحلة لها طابع خاص يميزها عن غيرها من مراحل النمو الإنسانى مما يلزمنا جميعا أن نولى أطفال هذه المرحلة عناية خاصة وأن نخطط لتربيتهم وتحاول الباحثة فى هذه الدراسة أن تنمى بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برنامج للألعاب الشعبية تقترحه الباحثة . حيث إنه على حد علم الباحثة لا يوجد دراسات تعرضت لهذا الموضوع من منطلق أهمية اللعب فى مرحلة الطفولة حيث إنه يمكن تربيةالطفل وتنميته من جميع الجوانب وتنمية مهاراته الاجتماعية وإكسابه الصفات المختلفة إذا ما كان فى حالة حركة ونشاط خاصة اذا كان هذا النشاط محبب إلى نفس الطفل ونابع من بيئته ويمارسه الطفل بتلقائية . لذلك فانه يجب أن تتضمن مناهج الأنشطة فى رياض الأطفال الكثير من الألعاب وخاصة الألعاب الشعبية لما لها من أهمية كبيرة فى خلق مواقف تساهم فى تعليم الطفل وإكسابه المهارات الاجتماعية المختلفة بما يتناسب مع مواقف اللعب المختلفة .

حيث يعتبر اللعب ذو أهمية فى برامج مرحلة الطفولة المبكرة فهو يدعم النمو الاجتماعى والانفعالى والمعرفى للأطفال وتتأثر كل جوانب النمو باللعب فيعطى اللعب فرصة للأطفال ليعبروا عن أفكارهم وشعورهم كما أنه يختبر معلوماتهم عن البيئة المحيطة . (٢٥٤:١٤٦)

ولقد أصبح العالم ينظر الى الطفل نظرة خاصة ، ويتوجه إليه بطرق وأساليب متعددة غايتها الأولى والأخيرة وضع الطفل فى مراحله الأولى ، بكل ما فيها من خصائص وما لها من وظائف ومكانته التى سيؤول اليها فى حياته المستقبلية (٢٣:٥١)

وفى سعى الدولة إلى تطوير العملية التعليمية من مناهج تعليمية وطرق تدريس وغيرها ، لابد أن يكون ذلك مواكبا لتعليم وإكساب الأطفال للمهارات المختلفة ، خاصة الاجتماعية منها . حيث يؤدى ذلك الى حسن سير العملية التعليمية ،وعلاج الكثير من المشكلات السلوكية والاجتماعية . (٤:١١)

ويميز جرسهام Gresham (١٩٨٩) بين النقص فى المهارات الاجتماعية والنقص فى الأداء الاجتماعى فيرى أن النقص فى المهارات الاجتماعية ينتج عن الفشل فى اكتسابها بسبب قلة الفرص لتعلم المهاره أو قلة الفرص للتعرض لنماذج من السلوك الاجتماعى المقبول بينما النقص فى الأداء الاجتماعىينتج عن قلة الفرص لأداء المهاره الاجتماعية وقلة التعزيز للسلوكيات الاجتماعية المهارية .(١٢٢:١٢١)

ولقد أصبح الطفل القاعدة الاساسية فى كل عملية اجتماعية تربوية ، من شأنها إعادة بناء المجتمع وتقدمه . ذلك لأن الطفل هو رجل المستقبل ، وعليه تقع مسؤوليات البناء والتطور وهكذا احتلت الطفولة مكانة بارزة فى عالمنا المعاصر وهى تعد مرحلة وجود فى ذاتها ولذاتها (٢٤:٥١)

ولقد تزايد الاهتمام بالمهارات الاجتماعية ودورها فى تحقيق التكيف الاجتماعى فى القرن الحالى ومنذ زمن طويل كان النجاح فى الوظائف الاجتماعية يعود الى الخلفية الاجتماعية والمتغيرات الشخصية وتعد المهارات الاجتماعية عاملاً هاماً فى تحقيق النجاح الاجتماعى وأن الأساس النظرى الذى تقوم علبه المهارات الاجتماعية

مشابهة لاكتساب أى مهارة آخرى ويكمن الفرق فى التأكيد على الخبـرات الاجتماعيـة والتدريب عليها . (١٤٤:١٣١)

واللعب يساعد فى نضج الطفل اجتماعيا وفى إتزانه انفعاليا فبـدون اللعـب مـع الأطفال الآخرين يصبح أنانياً غير محبوب أما اللعب مع الأطفال الآخرين فيعلم الطفـل المشاركة والتعاون والتدريب على مهارات الأخذ والعطاء ، كما يكسبه مكانة مقبولة وسط الرفاق فاللعب الجماعى يجعلة أكثر ارتباطاً مع الجماعة واتصال الطفل بالآخرين يساعده على التصرف بطريقة اجتماعية . (١٠٣ : ٤٤٦)

لذا فمن الأهمية محاولة اكساب طفل مرحلة ما قبل المدرسـة بعـض المهـارات الاجتماعية والتى تكون بمثابة خطوات أولية يستطيع أن يتفاعل مع مجتمعه ويتحقق مـن خلال اللعب الذى هو محور حياة الطفل وبصفة خاصة الألعاب الشعبية النابعة من بيئـة الطفل والغنية بالمواقف المختلفة التى تضع الطفل فى مواقف اجتماعية متعددة بما يساعد الطفل على التكيف الاجتماعى والعيش فى حياة اجتماعية صحيحة ذلك لأن الطفل يـتعلم من خلال اللعب بسرعة ولأن اللعب لديه ضرورة حتمية كالماء والهواء وهو من الأنشطة المحببة لديه لأن اللعب الشعبى هو مرآة الطفولة وانعكاس لصورة الحياة .

كما أنه بالاطلاع على الدراسات السابقة والتى تناولت الألعـاب الشـعبية وهـى دراسة نادية الدمرداش (١٩٨٧) لمعرفة تاثير برنامج للألعاب الشعبية فى تنمية القدرات الإدراكية الحركية لأطفال المرحلة الابتدائية ودراسة إيمان عبد العزيز (١٩٨٩) لمعرفـة تأثير ممارسة بعض الألعاب الشعبية على النحو الحركى لطفل ماقبل المدرسة ودراسـة وفاء محمد الماحى (١٩٩٢) لمعرفة تأثير ممارسة الألعاب الشعبية علـى تنميـة حـب الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الاولى من مرحلة التعليم الاساسى ودراسة سوسن على عبد الخالق(١٩٩٣) لمعرفة أثر ممارسة الألعاب الشعبية على تنمية الأداء الحركى والحـس الحركى لطفل ماقبل المدرسة ودراسة ماجدة عقل محمد صابر (١٩٩٣) لمعرفـة تـأثير

الألعاب الشعبية على بعض مهارات النمو اللغوى لدى طفل ماقبل المدرسة ودراسة هناء عفيفى محمد (١٩٩٣) لمعرفة أثر برنامج للألعاب الشعبية على التكيف الشخصى والاجتماعى لطفل ماقبل المدرسة ومن العرض السابق للدراسات وعلى حد علم الباحثة لم يتطرق أحد الى استخدام الألعاب الشعبية لتنمية المهارات الاجتماعية وهذا مادعى الباحثة الى اجراء دراسة تهدف الى وضع برنامج ألعاب شعبية مقترح والتعرف على تأثيره فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لهذه المرحلة السنية .

- أهداف البحث :

يهدف البحث الى دراسة تأثير برنامج مقترح للألعاب الشعبية على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة وذلك من خلال :

١- تصميم برنامج مقترح للألعاب الشعبية للأطفال من سن ٤ - ٦ سنوات .

٢- معرفة أثر هذا البرنامج المقترح على تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال من سن ٤ - ٦ سنوات .

- مصطلحات البحث :

رياض الأطفال :

هى تلك المؤسسات التربوية التى يلتحق بها الأطفال الذين بلغوا الرابعة من عمرهم ولم يتجاوزوا سن السادسة حيث تقدم لهم العديد من الأنشطة الهادفه التى تسعى الى تحقيق النمو المتكامل للطفل تربوياً ونفسياً واجتماعياً وجسمانياً كما تهدف أيضاً الى تهيئة الطفل وإعدادة للمرحلة الابتدائية . (١٢:٩٧)

مرحلة ما قبل المدرسة :

هى نظام تربوى يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الاساسى وتعتبر مرحلة تعليمية مستقلة يلتحق بها الأطفال من الجنسين من الرابعة حتى السادسة (٩ : ٨) .

الألعاب الشعبية :

هى الألعاب التى تتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال داخل اطار بيئتهم الخاصة والعامة ، وبتنظيم ذاتى يلزمون به أنفسهم بشروطه ويخضعون الى قواعده بفعل الالتزام الذاتى بعقد لعب جماعى غير مكتوب ، بل متفق عليه وشروطه بصورة تلقائية بين فئات الصغار الذين يمارسون اللعبة داخل البيئة . (٥٢ : ٧٠ - ٧١)

المهارات الاجتماعية :

هى الأساليب التى يرتبط أو يتفاعل الفرد من خلالها مع الآخرين وتعد ضرورة للتعايش والعمل معها مثل احترام حقوق الآخرين وعملهم والحساسية لمشاعرهم أو أن تكون لدى الفرد الرغبة والقدرة على مساعدة الاخرين عند الضرورة . (١١٥ : ٧٥)